مبتدئة

لحواس وعن هذا قيل بداية المعقولات نهاية المحسوسات
فيتنبه اى يظهر المطلوب للعقل فيدركه اى المطلوب العقل
بتامله مثلا اذا نظر الانسان الى بناء رفيع يدرك بنور عقله
ان له بانيا لا محالة ذا قدرة وحياة وعلم من الاوصاف التي
لا بد للبناء منه فان قلت التعريف غير جامع لانه قد يكون
الطلب بعد بداية المعقولات كما اذا استدل الناس وجود
العالم ان له صانعا عالما فقد نطلب بعد ذلك ان علمه عين
ذاته او غيره او لا هو ولا ذاك قلت بعد بداية المعقولات
مرتبة او مراتب لا يمنع كون البداية من انتهاء الحس وان
كان في اثباته مستغنيا عن الحس وفيه نظر لانه لا يصدق
قوله من حيث ينتهي اليه درك الحواس لان على ذلك
التقدير يكون من حيث ينتهي ابتداء المعقولات والحق ان
هذا انما ينافي فيما له صورة محسوسة واما فيما ليس بمحسوس
فانما يبتدأ بطريق العلم به من حيث يوجد واما تعريفه على
الاطلاق فان يقال العقل قوة نفسانية يدرك بها الانسان
حقايق الامور والشرط الكامل منه اى من العقل وهو عقل
البالغ ولما كان الكمال امرا خفيا اقيم السبب الظاهر وهو
البلوغ من غير افة مقام كمال العقل تيسيرا للعباد دون
القاصر منه وهو عقل الصبي والمعتوه والمجنون وانما شرط
كمال العقل لقبول الخبر لان الشرع لم يجعلهم اهلا في التصرف
في امر انفسهم لنقصان عقلهم ففي امر الدين اولى بهذا اذا كان

الطلب ه

السماع

السماع والرواية قبل البلوغ واما اذا كان السماع قبل البلوغ
والرواية بعده فيقبل قول الصبي اذ لا خلل في تحمله لكونه مميزا
ولا في الرواية لكونه عاقلا فان قلت العبد نقبل روايته وان
لم تفوض اموره اليه قلت ذلك لحق المولى لا لنقصان في
العقل والضبط وهو في اللغة الاخذ بالحزم وفي اصطلاح
اهل الشرع ما ذكره المص وهو سماع الكلام كما يحق سماعه
الكاف بمعنى المثل وما بمعنى شيء وهو في محل النصب على انه
مفعول مطلق والتقدير وهو سماع الكلام سماعا مثل سماع
شيء يجب ضبطه ورعايته ثم فهمه بمعناه الذي اريد به لغويا
كان او شرعيا كان يعلم ان حرمة القضاء في قوله صلعم لا يقضي
القاضي وهو غضبان معناه يعني مع ثم حفظه ببذل المجهود له المجهود
مصدر كالميسور بمعنى اليسر والمعنى ببذل قدرته ويجوز ان يكون
بمعنى المفعول على معنى ببذل المقدور من السعي في الضبط والضمير
في له للسامع او المسموع ثم الثبات عليه اى على الحفظ بمحافظة
حدوده اى احكامه بان يعمل بموجبه بقدر ومراقبته بمذاكرته
والتأكيد بمعنى مع على اساءة الظن متعلق بمحذوف حال اى
مستقرا ثابتا على اساءة الظن بنفسه بان لا يعتمد على نفسه اى
لا ينسى بل يتفقد اى ادائه لكونه نسيانه اذ الجزم سوء الظن
بنفسه الى حين ادائه متعلق بقوله ثم الثبات عليه روي ان
ابن مسعود رض كان اذا روى حديثا احمرت فرائصه من نقل
باعتبار سوء الظن بنفسه مع انه كان في اعلى درجات التي تتعلق

والحزم ضبط الرجل امره واخذه بالثقة صحاح

... وهو غضبان لشغل القلب لانه اذا لم يفهم معناه لم يكن سماعا مطلقا بل سماع صوت صح

Copyright © King Saud University 1957